الرسائل الدورية الموجهة من قبل الأستاذة/ بدور القاسمي- رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين
إلى السادة/ الناشرين الأعضاء لدى اتحاد الناشرين العرب (باللغة العربية)

رسالة فبراير 2021
نحو قطاع نشرٍ دولي مرنٍ ومستدام

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

بينما نمضي في خضم المراحل المختلفة للجائحة العالمية الحالية، يتضح لنا أنه بات من الضروري أكثر من أي وقت مضى وضع استراتيجية وخريطة طريق قوية لصناعة النشر العالمية. ومن الأهمية بمكان أن نسعى إلى توظيف جاهزية وتأهب مختلف الأطراف المعنية لمواجهة الجائحة من أجل صياغة خطة عمل موحدة.

دعا الانتشار الواسع والسريع لفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) الناشرين في جميع أنحاء العالم إلى الاستجابة في وقت قياسي وفي ظل ظروف صعبة للتمكن من التعامل مع تبعات هذه الأزمة والحفاظ على استمرارية الأعمال خلالها.

ولا شك أن كل سوق كان له رد فعل مختلف، لكن كل واحد منا شعر بكل تأكيد بآثار هذه الأزمة. وكما تعلمون، تحمل الأزمات دوماً في طياتها عوامل تسريع التغيير. ونحن نؤمن بأننا قادرون على تحويل التغيرات التي تفرضها جائحة "كوفيد-19" لصالحنا من خلال تبني منهجية تعافٍ جماعية، وقد كان هذا هو السبب الذي جعل الاتحاد الدولي للناشرين يخطط لقيادة فريق عمل دولي للنشر يضم مختلف الأطراف المعنية وممثلين عن كل حلقة في سلسلة القيمة في قطاع النشر، تتمثل مهمته في تطوير **خطة تعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر الدولي** والتي أطلقنا عليها اختصاراً اسم خطة "إنسباير" (InSPIRe).

وبموجب هذه الخطة، نهدف إلى مساعدة أعضاء الاتحاد على صقل مهاراتهم وبناء قدراتهم لمواجهة تحديات ما بعد أزمة "كوفيد-19"، وذلك من خلال إنشاء "أكاديمية الاتحاد الدولي للناشرين"، وهي منصة إلكترونية متاحة على الإنترنت تتمثل وظيفتها في تجميع موارد التدريب المخصصة لمجتمع الناشرين بلغات متعددة.

هدفنا هو أن نقوم جميعا بوضع خطة تناسبنا جميعا، لأننا نؤمن بأن كل صوت مهم، وبأن كل وجهة نظر يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. لا شك أننا نتحدث عن مشروع طموح، لكنه أيضا ضروري بينما ننتقل إلى فصل جديد من تاريخ صناعة النشر. وسوف يسعى فريق العمل إلى الوصول إلى توافق في الآراء بشأن أهم التحديات المشتركة، ووضع حلول عملية، وتحديد الشراكات المحتملة ومصادر التمويل اللازم.

ولا بد أثناء تنفيذنا للخطة أن نترك مساحة للمراجعات والتعديلات الدورية، فالقابلية للتكيف أمر مهم لضمان الاستجابة الفعالة للتطورات المتغيرة، مثل عمليات الإغلاق اللاحقة الناجمة عن الموجات الجديدة المحتملة لفيروس كورونا المستجد.
إن الأزمة الحالية قد منحتنا شعورا متجددا بوحدة الهدف وقوة التضامن الكامنين في هذه المحنة، ويجب علينا توظيف هذا الشعور لتمكين صناعة النشر من التحول إلى أنماط عمل أكثر مرونة وأكثر قدرة على التكيف. وسوف يكون تعاونكم مع مجموعات العمل المنبثقة عن مختلف الأطراف المعنية محل تقدير كبير، كما أن تعاونكم سوف يساعدنا في صياغة خطة قوية تضع صناعة النشر على الطريق السليم للتعافي.

ويمكنكم الاطلاع على مزيد من المعلومات حول هذه الخطة في تقرير من جهود التصدي للجائحة إلى التعافي منها. ونحن نشجع الجميع على قراءة هذا التقرير ومشاركته، حيث يمكن استخدامه كأداة قيّمة لنشر أفكار خطة التعافي في كل دولة. وفي حال رغبتكم في الحصول على نسخة مطبوعة من التقرير، يرجى إخطارنا بذلك.

ويسعدني القول إن خطة "إنسباير" ومقترح تأسيس "أكاديمية الاتحاد الدولي للناشرين" نالا تأييد أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد خلال اجتماعهم الأسبوع الماضي، وطلبوا الانضمام إلى فريق العمل الذي سيقود تنفيذ هاتين المبادرتين. كما أيدت اللجنة التزاماً كان يجب تنفيذه منذ وقت طويل ألا وهو تحقيق التوازن بين الجنسين في صفوفها من خلال رفع نسبة تمثيل المرأة إلى 50% بحلول عام 2024، علماً بأن هذه النسبة تبلغ حالياً 29٪ فقط من أعضاء اللجنة.

وأخيرا، نرجو منكم مشاركتنا وجهات نظركم وتعليقاتكم حول أي من المسائل المطروحة أعلاه. وإذا كانت لديكم أي أسئلة أو إذا كنتم بحاجة إلى دعم من أي نوع، فلا تترددوا في التواصل معنا. ومن أجل التواصل معي لاحقا، يرجى مراسلتي عبر البريد الإلكتروني ipapresident@kalimat.ae

مع أطيب التمنيات،

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة مارس 2021

المرأة في قطاع النشر| تحديات و إنجازات

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يصادف الثامن من مارس احتفاء العالم باليوم العالمي للمرأة، ذلك اليوم الذي يسلط الضوء على إنجازاتها المؤثرة في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وتلك اللحظة التي نحاول فيها التعرف على الحواجز والعراقيل التي تحول دون تعزيز التوازن والمساواة بين الجنسين في المجتمعات حول العالم.

وفي هذا العام، نحتفي جميعا باليوم العالمي للمرأة في ظل ظروف فريدة، حيث يشهد العالم تغيرات سريعة بسبب جائحة كوفيد-19 المحيطة بنا جميعا، يتخللها حالة استثنائية من عدم اليقين جعلت العديد من الشركات تكافح فقط من أجل الاستمرار والبقاء. وفي كثير من الدول، أدت الجائحة إلى تفاقم المشكلات التي يعاني منها قطاع النشر وكشفت عن حاجة ماسة لإدخال ابتكارات فورية على مستوى القطاع.

وبينما حقق قطاع النشر بعض الإنجازات، لا يزال أمامه مجال واسع للتقدم ولا تزال الفجوة واسعة بين التزامات القطاع بتعزيز ممارسات التنوع والشمول والتغييرات البارزة المنفذة في هذا الاتجاه. وقد ذكرت العديد من الناشرات مؤخراً أنهن ما زلن يواجهن تحيزات جذرية تستبعدهن من المناصب القيادية ومراكز صنع القرار، ما يجعلهن أكثر عرضة لتقلبات السوق ومفاجآته، ويشمل ذلك جميع أسواق النشر العريقة منها والناشئة وكذلك النامية.

ولا يعتبر تبني ممارسات التنوع والشمول واجبا أخلاقيا فحسب، بل وجدت العديد من الدراسات أنه أيضاً ذو جدوى اقتصادية. وذلك لأن التنوع والشمول يمنح جميع العاملين شعورا بالمشاركة والتمكين والتقدير، ما يجعلهم أكثر التزاما وإنتاجية. وفي قطاع النشر، تتحول الأصوات المتنوعة والمختلفة إلى أفكار مبتكرة وإبداعية، وهو أمر ضروري للاستعداد للمستقبل بما يخبئه من فرص.

لكن، حتى مع وضوح العائد على الاستثمار من تطبيق ممارسات التنوع والشمول، فليس من الحكمة أن تقتصر الغاية من تبني ممارسات المساواة بين الجنسين على الأسباب الاقتصادية فقط، لأن السعي لتحقيق هذه المساواة يتعلق في المقام الأول بالمعاملة المنصفة والتصرف الصحيح. وأمام قطاع النشر الآن فرصة ذهبية لإعادة التفكير في الممارسات المتبعة، وتقديم نموذج يُحتذى به للقطاعات الاقتصادية الأخرى. ومما يشجع على ذلك وجود اعتراف وقبول متزايد لفكرة أن صناعة النشر هي الأولى بالدفاع عن مبادئ المساواة والتنوع والشمول وتطبيقها. وقد حولت العديد من شركات ودور النشر في جميع أنحاء العالم ممارسات التنوع والشمول إلى جزء لا يتجزأ من رؤيتها ورسالتها وقيمها المؤسسية.

وتحظى قضية التنوع والشمول بأهمية متزايدة في الاتحاد الدولي للناشرين، وقد تجلى ذلك في تعيين ميكايل كولمان الرئيس السابق للاتحاد كمبعوث للتنوع والشمول في يناير 2019. ويسعدني القول إن ميكايل يواصل حالياً البناء على العمل الرائع الذي قام به أثناء شغله لذلك المنصب بعد أن تولى الآن منصبه الجديد كرئيس للجنة الشاملة للنشر ومحو الأمية، حيث يمثل التنوع والشمول أولوية قصوى.

بالإضافة إلى ذلك، أقرت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للناشرين الشهر الماضي التزاما بتحقيق التوازن بين الجنسين ورفع نسبة تمثيل المرأة إلى 50% من أعضاء اللجنة بحلول عام 2024. وهي خطوة مهمة حتى وإن جاءت متأخرة، وآمل أن تلهم هذه الخطوة جميع جهات النشر الأعضاء في الاتحاد لتحقيق نفس التوازن.

وبهدف دعم تطبيق أفضل ممارسات التنوع والشمول في صناعة النشر، طورت منصة PublisHer مجموعة أدوات تشخيصية للتحقق من فعالية ممارسات التنوع والتوازن بين الجنسين، وتعتبر هذه الأدوات أول مصدر مُصمَّمٍ خصيصاً لصناعة النشر لمساعدة دور وشركات النشر على تحسين أدائها في هذا المجال حيث توفر لها وسيلة عملية لاتخاذ الإجراء المناسب من أجل معالجة قضايا التوازن بين الجنسين. ويمكنكم تنزيل مجموعة الأدوات من هنا.

وليس من قبيل الصدفة أن يكون شعار اليوم العالمي للمرأة لهذا العام هو *"المرأة في القيادة: تحقيق مستقبل متساوٍ في عالم كوفيد-19"*، بل حدث ذلك لأن الإجماع يتنامى في جميع أنحاء العالم على وجوب إتاحة فرص القيادة أمام مزيد من النساء في جميع القطاعات. ونحن الآن أمام فرصة للتغيير لن تتكرر ثانية في هذا الجيل، لخلق ديناميكيات جديدة أكثر عدلا وابتكارا عبر عالم النشر ومحيطه كله.

وأنا متفائلة أن قطاع النشر سيكون من أوائل القطاعات، إن لم يكن أولها، التي سوف تطبق ممارسات الشمولية والمساواة الحقيقية والدائمة بين الجنسين بشكل دقيق ومستفيض. لقد أوجدت الجائحة فرصة بدء "صفحة جديدة" لإعادة التفكير في موروث قديم، وإذا نجحنا في حسن استغلال ذلك فسوف ندفع صناعتنا نحو نمو مستقبلي أقوى.

لا تترددوا في التواصل معنا إذا كانت لديكم أي تعليقات أو أسئلة، أو إذا كنتم بحاجة إلى دعم من أي نوع.

مع أطيب التمنيات،

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة إبريل 2021

أنشطة الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر: ترجمة التحديات إلى فرص

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

نبارك لكم حلول شهر رمضان المبارك.

يقول المثل الإفريقي: "إذا أردت الوصول سريعاً عليك أن تتحرك وحيداً، أما إذا أردت الوصول بعيداً فعليك أن تتحرك في جماعة". ومن هذا المنطلق أقدَمَ الاتحاد الدولي للناشرين بالشراكة مع مؤسسة "دبي العطاء" على إنشاء الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر في العام 2019.

يتمثل هدفنا من ذلك في مساعدة مشاريع النشر المحلية المؤثرة على الانطلاق في عملها لإيجاد حلول لتحديات محو الأمية والقراءة وفرص الوصول إلى الكتب في أفريقيا.
حتى قبل أن تظهر جائحة "كوفيد-19"، بلغ عدد الطلاب المتسربين من المدارس في أفريقيا 100 مليون طفل. وأتت الجائحة لتزيد من المأساة سوءاً بسبب إغلاق المدارس وضعف الاتصال بالإنترنت في المناطق الريفية وخفض ميزانيات التعليم. كما كشفت الأزمة الصحية العالمية عن التحديات الرقمية الهائلة التي تواجه الناشرين في مجال التعليم في أفريقيا.

ومن هنا أدركنا أن الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر يمثل فرصة لتعزيز الجهود الحالية وتقديم مصدر إلهام لاعتماد سياسات حكومية جديدة تساعد في تحقيق التغيير المستدام. ولنا أن نتفاءل حقاً فقد تلقينا أكثر من 300 طلب متميز للحصول على المنح. وبعد عدة ساعات من التدقيق في كل طلب، حددت لجنة الصندوق في النهاية قائمة مختصرة من خمس مبادرات تستهدف ثلاثة مجالات للتغيير الإيجابي.

حماية رفاهية الأطفال: دعم جهود الانتظام في المدارس

يحتاج الأطفال إلى الدعم لكي يتمكنوا من الانتظام في مدارسهم، وخاصة الفتيات، فهن يعتبرن أكثر عرضة لخطر التسرب من المدرسة. لهذا السبب نقدم الدعم لجهود "مؤسسة تعليم الفتيات" (***Learners Girls Foundation***) الرامية إلى مساعدة 400 فتاة معرضة للخطر في غانا لتمكينهن من مواصلة تعليمهن.

المساواة من خلال إتاحة الوصول إلى الحلول الرقمية: تلقي التعليم عبر الإنترنت

إن ضعف الاتصالات الشبكية وعدم توفر الأجهزة يجعلان الانتقال إلى التعلم عن بعد أمراً مستحيلًا. ولذلك ندعم الشركة الكينية eKitabu لتوسيع نطاق برنامج النشر الإلكتروني الخاص بها لتوفير مواد تعليمية يمكن الوصول إليها لأكثر من تسعة ملايين طالب ومعلم في 12 دولة أفريقية. وستستخدم منظمة "إنقاذ الطفولة" (Save the Children) في رواندا منحة الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر لتدريب 270 أمين مكتبة في ثماني مكتبات مجتمعية ودعم 1.6 مليون طفل.

بناء المكتبات لبناء المجتمعات

توفر المكتبات ملاذًا لـ 89% من الطلاب الأفارقة ممن لا يمكنهم الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر والإنترنت والمرافق في المجتمعات الريفية من اجل الاستفادة من موارد التعلم المتاحة مجاناً. ولهذا السبب نحن نرعى "مؤسسة دعم الكتاب الدولية" Book Aid International

لتحويل حاويات الشحن إلى مكتبات مجهزة بالكامل في زنجبار. وفي زيمبابوي، سنتعاون مع الشاعر المعروف في البلاد، شيريكور شيريكور، من أجل إنشاء مكتبة تستوعب 800 شاب في مجتمعه الريفي.
ومن خلال هذه المنح، يمكن للمعلمين والمكتبات والحكومات والمجتمع المدني ترجمة التحديات إلى فرص وتحفيز التغيير للأجيال القادمة .إننا فخورون جداً بمشاهدة طلبات المنح وقد تحولت إلى مبادرات حقيقية تثري حياة الناس وتساهم في توفير التعليم للأطفال.

وأنا على ثقة بأن الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر سيثبت عبر مبادراته العديدة كيف يستطيع الناشرون الابتكار حتى في ظل أقسى الظروف. وسوف يواصل الاتحاد الدولي للناشرين دعم جميع مبادرات الناشرين بما يعزز مكانة الاتحاد كقوة للتغيير الإيجابي في المجتمعات.

لا تترددوا في التواصل معي في حال كانت لديكم أي تعليقات أو أسئلة، أو إذا كنتم بحاجة إلى دعم من أي نوع.

شكراً لكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

مرفق: تقرير الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر 2019-2020

رسالة مايو 2021

تأملات حول اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

عيدكم مبارك وكل عام وأنتم بخير.

اثنا عشر شهرًا و100 فعالية وفرصة ذهبية واحدة لإظهار كيف يمكن أن تعزز التكنولوجيا القراءة وتيسر الوصول إلى الكتب. هذا ما ستقوم به مدينة تبليسي، عاصمة جمهورية جورجيا، بمناسبة احتفالها كعاصمة عالمية للكتاب لسنة 2021. عندما حضرت أنا والأمين العام خوسيه بورغينو حفل اليونسكو للاحتفاء بالدروة الحادية والعشرين للعاصمة العالمية للكتاب الشهر الماضي، استوقفني حقيقة أن هذا ثالث احتفال بالعاصمة العالمية للكتاب يقام في ظلال جائحة فيروس كورونا المستجد. وإنني لأعجز عن التعبير عن مدى إعجابي بقوة وجمال التنظيم على الرغم مما تفرضه الجائحة من قيود.

ويعد الحفل الرائع الذي شهدته تبليسي امتدادًا للاحتفالين السابقين في كل من الشارقة (2019) وكوالالمبور (2020)، وفي المناسبات الثلاثة تأثرت كثيرًا عندما شاهدت كيف يمكن للكتاب أن يساعدنا على التغلب على تحديات الحياة.

وحدث هذا العام أن تزامن إطلاق تبليسي برنامج العاصمة العالمية للكتاب مع احتفالنا باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف الذي تنظمه اليونسكو أيضًا. وعلى الرغم من إقامة الاحتفال هذا العام أيضا في ظل ظروف الإغلاق والقيود المختلفة، فقد برزت أهمية القراءة للحفاظ على السعادة والصحة العقلية.

ولا يسعني - بصفتي ناشرة – إلا أن أكون فخورة بالمساهمة الإيجابية لقطاع النشر في المجتمعات التي نخدمها، حيث ساعدنا ملايين القراء على التغلب على الشعور بالوحدة عبر اللجوء إلى الكتاب. وعلى الرغم من مساهمة صناعتنا الهائلة في جهود الحد من تأثيرات الجائحة، لكن الحكومات لا تزال تتجاهل بطريقة أو بأخرى القيمة الحقيقية التي يقدمها الناشرون - مثل توفير الوصول المجاني إلى الأبحاث العلمية الرامية إلى تسريع تطوير اللقاحات المنقذة للحياة - ولا تزال عديد من الحكومات تعتبر صناعة النشر "غير أساسية".

وقد شكل هذا الأمر صدمة كبيرة لنا ويحمل تنبهاً سمعناه جميعا بصوت عال وواضح، ومفاده أننا بحاجة إلى بذل مزيد من الجهد لإثبات قيمة مجهوداتنا.

ويأتي الاتحاد الدولي للناشرين في طليعة الجهات المنفذة لهذا الجهد العاجل، حيث يهدف الاتحاد إلى معالجة هذه الفجوة من خلال خطته للنشر الدولي المستدام ومرونة صناعة النشر (InSPIRe). ونحن من يقع على عاتقنا مسؤولية تعزيز التضامن والاستفادة من الشراكات وإشراك جميع الأطراف المعنية بشكل أكبر وإيجاد طرق إبداعية لإقناع صناع السياسات ورفع وعيهم عن آثار أنشطتنا. وبينما نتداول ونحكي قصصًا حول المساهمات الاجتماعية الأساسية لصناعة النشر، يجب علينا أيضًا ألا نكل من تذكير جميع الأطراف المعنية بالتهديد المتزايد للقرصنة الرقمية، التي تهدد التحول الرقمي المزدهر في صناعتنا.

إن ما يؤثر سلبا على صناعة النشر يؤثر سلبا على أيضا المجتمع، وهذا ما يدفعنا نحو قيادة جهود الدعوة لتغيير نظرة الحكومات لصناعة النشر.

يعد المعرض الافتراضي للكتاب لعام 2020 الذي نظمته جمعية الناشرين وبائعي الكتب الجورجيين مجرد مثال على ما يمكن أن تقدمه جمعيات النشر الوطنية من ابتكارات. وقد ألهمتني طريقة الجمعية الجورجية السلسة لاعتماد التكنولوجيا للتفكير في كيفية توجيه مختلف جمعيات الناشرين نحو حماية الصناعة من الأزمات العالمية المستقبلية.

لقد حان الوقت الآن لجمعيات الناشرين لمضاعفة الجهود الرامية لحماية مستقبل الصناعة. وسواء كان الأمر يتعلق بالاستثمار في سلاسل التوريد، أو تمكين الأعمال التجارية الدولية عبر الإنترنت، أو توفير بدائل مناسبة للسفر من أجل حضور معارض الكتب الدولية ومناسبات تداول الحقوق، تظل جهود التكيف مع الظروف الراهنة أمر أساسي.

على الرغم من المحن التي واجهتنا جميعا، فأنا متفائلة ومتحمسة للمستقبل. فأنا أرى في الأفق شراكات أقوى مع الناشرين والمكتبات والمدرسين وشركات التكنولوجيا والمشرعين ومقدمي الخدمات اللوجستية والأطراف المعنية غير المباشرة، واعتبر هذه الشراكات العمود الفقري لنمونا المستقبلي. معا سيمكننا جميعا كتابة الفصل التالي في صناعة النشر حول العالم.

يرجى التواصل معنا إذا كانت لديكم أي تعليقات أو أسئلة، أو إذا كنتم بحاجة إلى دعم من أي نوع.

شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة يونيو 2021

هل حان الوقت لندشن يوماً عالمياً احتفاءً بالناشرين المعرضين للخطر وتقديراً لتضحياتهم؟

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اعتبر الناشرون "الحرية" إحدى القيم التأسيسية التي قام عليها الاتحاد الدولي للناشرين قبل 125 عاماً. واليوم، تُجَسد الحرية في قدرتنا على النشر لأنها تمكن الآخرين من ممارسة حريتهم في التعبير عن أفكارهم وآرائهم دون قيود.

فالرقابة والضغوط السياسية والممارسات الترهيبية والسجن والتعذيب والقتل تشكل جانباً من المخاطر التي يواجهها الناشرون الذين يطبعون كلمات لا تتوافق مع التوجهات الثقافية والفكرية السائدة في دوائر السلطة.

وتمثل جائزة فولتير التي يقدمها الاتحاد الدولي للناشرين ردنا على التهديدات التي تستهدف تكبيل الأفكار. فعلى مدار سنواتها الـ 16، كانت هذه الجائزة إحدى المنابر الهامة لتعزيز أصوات الناشرين ودعمهم من خلال تكريم أولئك الذين أظهروا شجاعة استثنائية في دعم حرية النشر وتمكين الكتاب من نشر نتاجهم الفكري.

ومع اقتراب الموعد النهائي لقبول الترشيحات **لجائزة فولتير للعام 2021** خلال الشهر الجاري، فإنني حريصة على مشاركة هذه الخاطرة الشخصية معكم.

توليت عام 2018 إدارة إحدى الجلسات النقاشية على هامش فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب، مع راضية رحمن جولي أرملة الناشر البنغلاديشي، فيصل عارفين ديبان، الذي قتل على يد متطرفين دينيين رفضاً لبعض الأعمال التي تولى نشرها.

وخلال تلك الجلسة النقاشية، دعت راضية إلى تدشين يوم سنوي تكريماً للناشرين المعرضين للخطر وتقديراً لتضحياتهم. وأضافت راضية أن اليوم العالمي للناشرين المعرضين للخطر من شأنه أن يسلط الضوء على العديد من الحالات غير المعروفة للناشرين الذين يواجهون ما واجهه زوجها من تهديدات واضطهاد وسجن ومخاطر أخرى هددت أو لا تزال تهدد حياتهم.

اعتبرتُ يومها أنّ فكرتها كانت مقترحاً في غاية الأهمية، واليوم ازدادت قناعتي تلك رسوخاً خاصة وأن الناشرين اليوم يواجهون مخاطر متنامية بحكم موقعهم في طليعة الحاملين لراية حرية التعبير. إنهم يستحقون التقدير والحماية وإحياء ذكراهم من خلال هذه المناسبة الخاصة التي تمثل فرصةً مهمة نتذكر فيها الأحداث المفصلية التي شكلت محطات هامة في مسيرة مقاومة الرقابة وحظر الكتب وعرقلة جهود نقل التجارب والخبرات والدروس المهمة للأجيال القادمة.

أعتقد أن هذه الفكرة ستكون طريقة فعالة لتوسيع نطاق الجهود المهمة التي تبذلها بالفعل كيانات مثل "تحالف أسبوع الكتب المحظورة" و "أسبوع حرية التعبير"، الذي تنظمه جمعية الناشرين وبائعي الكتب الألمانية، لحشد جهود كافة الأطراف الفاعلة في قطاع النشر - بما في ذلك بائعي الكتب والمعلمين والمطابع والقراء - من أجل الدعم المتبادل لحرية التعبير.

في الإمارات العربية المتحدة، شاهدت بنفسي كيف يمكن تحقيق تقدم ملموس في مجال حرية النشر من خلال الحوار المستمر. وبالمثل، تنخرط المجتمعات بالولايات المتحدة وأوروبا ومختلف مناطق العالم في نقاشات متنامية وصعبة بشأن حرية النشر التي تشكل حجر الزاوية للتنمية والديمقراطية.

وأنا فخورة للغاية بتمثيل مؤسسة قادت هذا النقاش لأكثر من قرن كامل، لكنني فخورة أكثر باتساع النقاش والاهتمام بحماية حرية النشر في العديد من المحافل المهمة للقطاع على الصعيد العالمي، كما كان الحال في فعاليات برنامج الشارقة عاصمة عالمية للكتاب 2019.

لكن السؤال الذي أريد أن أطرحه عليكم هو: هل هناك قبول واسع لمقترح اعتماد يوم عالمي للناشرين المعرضين للخطر؟

إنني على قناعة تامة بأن مثل هذا الحدث من شأنه إيصال صوتنا ورسالتنا عبر الحدود وتمهيد الطريق لحوار مفتوح وشفاف بين الثقافات حول القضايا الاجتماعية المحورية مثل حرية النشر. وبالطبع، فإن أفكاركم ومقترحاتكم هي دوماً موضع تقدير وترحيب.

وفي هذا السياق، فإنني أحثكم على تخصيص بضعة دقائق لتقديم ترشيحاتكم **لجائزة فولتير 2021** قبل **الموعد النهائي المقرر في الـ 20 من يونيو القادم**. ويمكنني أن أكشف لكم حصريا أن حفل جائزة فولتير سيعقد خلال معرض غوادالاخارا الدولي للكتاب. ترقبوا الإعلان عن ذلك قريباً.

خلال الأسبوع المقبل، سنحتفل بمرور 125 عاماً على تأسيس الاتحاد الدولي للناشرين خلال فعاليات مؤتمر بولونيا للكتاب (BBPlus). يمكنكم مشاهدة البرنامج الكامل عبر الضغط على الرابط المتاح هنا حيث تتوفر خصومات للاتحادات الأعضاء في الاتحاد الدولي للناشرين وأعضائهم. يمكنكم التواصل مع المؤتمر لمعرفة المزيد من المعلومات عبر البريد الإلكتروني BolognaBookPlus@bolognafiere.it.

الرجاء عدم التردد مطلقاً في التواصل معي لإبداء أي ملاحظات أو طرح أية استفسارات. وشكرا لكم على الوقت الذي قضيتموه في قراءة هذه الرسالة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة يوليو 2021

الديمقراطية، السرد القصصي، والجانب المظلم من القمر

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يقال أن سرد القصص هو بوابة الحكمة. وسعياً لاستقاء الحكمة، أجريت مؤخراً لقاءً افتراضياً مطولاً مع الروائية ومناصرة حقوق الإنسان التركية الشهيرة، إليف شفاك.

سأكون دوماً ممتنة لمؤتمر BolognaBookPlus الرقمي لإتاحة فرصة إجراء هذا اللقاء المثمر. فمن خلال معارض الكتب العالمية، تنمو بذرة الابتكار، بينما تقدم الخطوات الإيجابية المتخذة حافزاً كبيراً رغم العقبات العديدة التي تسببت بها الجائحة.

وأود الآن الانتقال إلى حواري مع إليف وتناول بعض الموضوعات التي تناقشنا حولها.

سرد القصص دفاعاً عن الديمقراطية وحقوق الإنسان

إذا كنت تود فهم أهمية الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في الأدب، فتذكر أن إليف واجهت إمكانية سجنها لثلاث سنوات عام 2006 بسبب انتهاكات مزعومة لشخصية خيالية في كتابها "لقيطة إسطنبول".

فاتُهمت بجريمة "إهانة الهوية التركية" بموجب المادة 301 من القانون التركي. وأسقط المدعي العام التركي التهمة في النهاية، لكن ترخي المادة 301 بظلالها حتى الآن على المؤرخين والصحفيين والعلماء والكتّاب ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، من بين آخرين. وبالنسبة للروائيين الذين يتناولون قضايا المهمشين عبر أدبهم، مثلما تفعل إليف، تهدد المادة 301 إحدى آخر المساحات الديمقراطية المتبقية في تركيا: كتابة الرواية.

أخبرتني إليف أنها لا ترى أن دور الكتّاب أو الناشرين يتمثل في التلقين أو الوعظ أو محاولة تقديم الإجابات. بل يعد هدفهم فتح الأبواب وطرح الأسئلة، واصطحاب القراء في رحلة فكرية بين العديد من الأصوات والآراء ووجهات النظر العالمية.

وتُعتبر النتيجة المرجوة هي تفاعل القارئ بشكل نقدي والتفكير وإيجاد الإجابات بنفسه.

المعلومات والمعرفة والحكمة

يقول المثل القديم "الحاجة أم الاختراع"، وقد برهنت الجائحة صحة ذلك القول مراراً وتكراراً. فأثناء فترة الإغلاق، اختار القراء كتباً منسية، مما أدى إلى إعادة تشكيل أولويات القراء وسرّع النمو الرقمي في مجال النشر.

لكن يوجد جانباً سلبياً لتلك الظاهرة المذهلة وصفته إليف بالتفرقة بين المعلومات والمعرفة والحكمة. فبينما تعد الجهات المشرفة على النشر متمهلة نسبياً وتدرس خياراتها برويّة، تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أكثر فورية وتفاعلية. فمن ناحية، تربط وسائل التواصل الاجتماعي الأصوات وترفعها؛ ومن ناحية أخرى، تسرّع انتشار المعلومات المضللة وخطاب الكراهية. إذ تشكل وسائل التواصل الاجتماعي تسونامي من المعلومات الجيدة والسيئة، لكن الوصول بنقرة إلى المعلومات وقضاء ثوانٍ في البحث لا يولدان المعرفة. وبعكس ذلك، تركز الكتب العقول لفترة أطول، وتدعو إلى التفكير والمعرفة الأعمق، وتساعد على اتخاذ الخطوة الأولى على طريق الحكمة.

الفصل التالي

اختتمنا نقاشنا بالاتفاق على أن قطاع النشر حول العالم يحتاج أكثر من أي وقت مضى لتأكيد قيمته. فبينما يتنقل المستهلكون عبر الإنترنت، بعيداً عن الحراسة التي دائماً ما يوفرها ناشرو الكتب، نحتاج إلى تذكير الحكومات بأهمية الثقافة لتمكين المهمشين والنهوض بهم.

ولمواصلة القيام بذلك العمل الجيد، نحتاج إلى اغتنام لحظة التغيير هذه، واستخدامها للتعاون، ومعالجة التفاوت، وتشجيع التعلم، وتأييد الحوار بين المختصين من مختلف المجالات.

ولا شك أن التضامن يبدأ من مشاركة الخبرات وإجراء محادثات صادقة، وربما صعبة. لذا، أشارككم هذه الأفكار اليوم أملاً في إبراز الحقيقة وتشجيع الشمولية ومعالجة اختلالات قطاع النشر.

وسوف يسعدني تلقي آرائكم حول هذا الحوار. وإذا كان لديكم أي تعليقات أو أسئلة، أو بحاجة إلى أي دعم، لا تترددوا في التواصل معي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة أغسطس 2021

تساؤلات ملحة حول طبيعة دور قطاع النشر التعليمي في عالم ما بعد الجائحة

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

ندرك جميعاً أن النشر التعليمي يلعب دوراً محورياً في دعم تعافي أنظمة التعليم عالمياً خلال مرحلة ما بعد الجائحة، ولكنه مع ذلك لا يحظى بالتقدير الذي يستحق. فما هي السُبل الكفيلة بإيصال رسالتنا المتعلّقة بهذا الصدد؟

في الحقيقة، يلح عليَّ هذا التساؤل وغيره منذ فترة، وأنا مقتنعة تمام الاقتناع أن الناشرين التعليميين حول العالم بحاجة إلى إعادة تعريف وتأكيد طبيعة الدور وحجم القيمة التي يمثلها النشر التعليمي في عالم اليوم.

كيف يمكن للناشرين التعليميين المساهمة بصياغة أنظمة التعليم في المستقبل؟

كشفت إحصاءات اليونسكو انقطاع نحو 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 190 بلداً، خلال العام 2020، وهو ما سيكون له تداعيات اجتماعية واقتصادية تتردد أصداؤها لأجيال متعاقبة. ولكن كيف يمكننا التخفيف من حجم ما فقدته العملية التعليمية والتفاوت المهول في هذا الصدد والذي فاقمته الجائحة بشكلٍ كبير؟

هل ينبغي تغيير منهجيات التعليم والتعلّم؟ هل هناك طرق أفضل لتقييم نتائج العملية التعليمية؟ كيف ينبغي أن تتكيّف أنظمة التعليم مع أساليب التعلّم غير المتزامن؟ ما هو الدور الذي يجب أن يؤديه الناشرون التعليميون في تدريب المعلمين؟

هذه هي التساؤلات المهمة التي يطرحها المعلمون وواضعو السياسات والمتعلّمون وغيرهم من الأطراف الفاعلة الآن، وهي تمثل فرصة ثمينة على الناشرين استغلالها للتأثير بصورةٍ بناءة على النقاشات المتعلّقة بالتطور المرتقب لأنظمة التعليم.

هل حان الوقت لإعادة النظر في آليات وبرامج حشد الدعم لقطاع النشر التعليمي؟

هناك بالفعل تعاون تقليدي بين الناشرين التعليميين، والحكومات، والمعلمين، والمؤلفين، في تقديم المناهج التعليمية الوطنية. غير أن التحول الرقمي الذي تشهده العملية التعليمية قد يفرض على الناشرين أيضاً المساهمة في بناء القدرات الرقمية للمؤسسات التعليمية، وتحديد المهارات والكفاءات الرقمية المطلوبة، واتخاذ قرارات بشأن حفظ واستخدام بيانات الطلاب.

كيف سيبدو مفهوم الحلول والخيارات المحلية والتعاون المشترك بالنسبة للناشرين التعليميين في عالم ما بعد الجائحة؟ أعتقد أننا بصدد نقطة تحول حاسمة، وهذا يعني أن التعبير عن مبادئنا الأساسية بوضوح ودقة هو أمرٌ حيوي لنجاحنا.

هل يمكن للنظم التعليمية والناشرين العمل معاً لجسر الفجوة الرقمية؟

غالباً ما يتم تصوير التكنولوجيا على أنها المنقذ لقطاع التعليم خلال الجائحة، لكن الحقيقة الصارخة هي أن التحول الرقمي المتسارع قد أدى إلى تهميش مئات الملايين من الطلاب حول العالم.

ولا يزال الوصول الشامل إلى التعليم الجيّد يمثل تحدياً مطروحاً وينتظر حلولاً حقيقية، وقد سلّطت الجائحة الضوء على العديد من مظاهر الفجوة الرقمية في قطاع التعليم. ولهذا، فإن التأكيد على القيمة المحورية لقطاع النشر التعليمي في عالم ما بعد الجائحة هو مطلب يتعلّق بتحقيق العدالة والشمول بقدر تعلّقه بضمان تطور القطاع والتكيّف مع الواقع الجديد.

كثير من التساؤلات وحل وحيد محتمل

إنني على يقين من أن الناشرين التعليميين أمام لحظة حاسمة للتعبير عن تصوراتهم وطرح مساهماتهم. وفي هذا السياق، نظمت المفوضية الأوروبية مؤخراً استبياناً تشاورياً عاماً مفتوحاً حول تأثير الجائحة على قطاع التعليم، حيث اعتبر 95% من المشاركين الجائحة نقطة تحول مفصلية فيما يتعلّق باستخدام التكنولوجيا في مجاليّ التعليم والتدريب.

ندرك يقيناً أن إعادة تعريف دور النشر التعليمي سيتطلب حواراً مفتوحاً مع مختلف الأطراف المعنية والجهات ذات العلاقة، وهو ما يستلزم المبادرة بفتح المجال أمام النقاشات المثمرة والمشاورات العالمية أو الفعاليات الافتراضية من أجل طرح التساؤلات الملحة ورسم خريطة طريق للمحادثات بشأن السياسات التعليمية المستقبلية.

يقوم منتدى الناشرين التعليميين المنبثق عن الاتحاد الدولي للناشرين بعمل رائع لضمان وصول صوت الناشرين والإصغاء لأطروحاتهم على أعلى المستويات. وإزاء التحديات الكبيرة التي نحن بصددها، فإن علينا مواصلة العمل في هذا الاتجاه لضمان أن تحظى آراء وتصورات أعضاء الاتحاد وغيرهم من الناشرين التعليميين بالاهتمام المستحق ضمن النقاشات المستقبلية حول مضمون السياسات التعليمية.

وأخيراً ...

أود إخطاركم بأنني وخوسيه وكاريني عقدنا اجتماعاً أولياً مثمراً للغاية بتاريخ 5 أغسطس الجاري مع شركة Cambre الاستشارية التي تتخذ من العاصمة البلجيكية بروكسل مقراً لها، والتي وقع عليها الاختيار لتقديم الدعم بخصوص صياغة الاستراتيجية الجديدة التي سيتبناها الاتحاد الدولي للناشرين على مدار السنوات المقبلة. وسأبقيكم على اطلاع بكافة المستجدات والتقدم المتحقق في هذا الصدد.

يرجى التواصل معي في أي وقت لطرح الأسئلة وإبداء التعليقات.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة سبتمبر 2021

حان وقت التضامن: استعراض للتحديات التي تواجه صناعة النشر الدولية والفرص المتاحة في عالم ما بعد الجائحة

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

خير الكلامِ ما أفضى إلى عمل، وأقوى تعافٍ ما تحقق بالتضامن الحقيقي وطويل الأجل. ولنا أن نسأل أنفسنا للحظة... كيف يمكننا ترجمة كلامنا عن الأولويات العاجلة في مرحلة ما بعد الجائحة إلى فعل ملموس على أرض الواقع؟

كانت هذه القضية من بين القضايا الأولى التي شرعت في معالجتها بصفتي رئيسةً للاتحاد الدولي للناشرين، من خلال إنشاء لجنة الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر (InSPIRe).

هدفنا من ذلك هو الوقوف على التحديات الرئيسة التي تواجه الناشرين، وجمع التوصيات من مختلف المصادر المعنية لتوجيه خطواتنا القادمة.

ومسؤوليتنا فريدة من نوعها لأنها تشمل عناصر نُظم بيئة النشر كلها من المؤلفين والرسامين إلى متاجر الكتب، والمكتبات، والطابعات، والمعلمين، والموزعين.

ونحن نستلهم رسالتنا من دعوات أفراد مجتمع صناعة النشر إلى مزيد من التضامن والإجراءات الملموسة في أعقاب الجائحة.

وقد كان الإنجاز الأول لهذه اللجنة هو إعداد "ميثاق InSPIRe" الذي حظي بدعم أكثر من 30 من أصحاب المصلحة بين يوليو وأغسطس 2021. ويعد التوقيع على هذا الميثاق التزاماً بمواصلة التعاون رفيع المستوى على نطاق الصناعة ككل، الأمر الذي كان دوماً ضرورةً ولكن حتميته تجلّت خلال الجائحة.

وفيما يلي استعراض للموضوعات الرئيسة التي انبثقت من محادثاتنا:

لا يمكننا العودة لما كنا عليه من قبل

تُمثل الجائحة لحظةً فارقةً للتغيير في صناعة النشر، وقد منحتنا وقتاً للتركيز على القيم والأهداف المشتركة. ونحن الآن نتطلع إلى تعزيز الرغبة في التعاون عبر سلسلة قيمة النشر بأكملها.

التحولات الرقمية المؤقتة ستصبح دائمة

أضحت المناسبات الثقافية القائمة على برامج المشاركة الفعلية شيئاً من الماضي، فقد مهدت عملية الرقمنة المتسارعة الطريق أمام البرامج الثقافية الرقمية والهجينة لزيادة المشاركة. وتتسارع حالياً نماذج أعمال شركات النشر التقليدية نحو اعتماد خدمة الطباعة عند الطلب فقط وتقديم خدمات المعالجة عبر النسخ الورقية، والوسائط الرقمية، والصوتية، والفيلمية.

وتشكّل القرصنة الرقمية أحد أكبر التحديات التي نواجهها اليوم بعد أن ألقت بظلالها الكثيفة على جهود الرقمنة الحالية. وتعد إدارة الحقوق الرقمية القائمة على تقنية "البلوك تشين" Blockchain واحدة من الحلول المبتكرة التي تتجه إلى تطبيقها الجهات المعنية في عالم النشر لمواجهة هذا التهديد.

التضامن يعني أكثر من مجرد الفرص الرقمية

يجب أن يتجاوز التضامن مجرّد التحول الرقمي في مجال النشر، حيث أن الأمر يحتاج إلى معالجة الاتجاهات الكبرى المرتبطة بالتحديات المجتمعية الحرجة التي تؤثر علينا جميعاً في المجالات البيئية والاجتماعية وفي مجال الحوكمة.

كما تحتاج محادثاتنا إلى استكشاف مسارات تعافي مختلفة وتوقعات جديدة للناشرين على مستوى العالم. وفي بعض الأسواق تعافى الناشرون تقريباً إلى مستويات ما قبل الجائحة، لكن في أسواق أخرى مازال زملاؤنا يواجهون مستقبلاً غامضاً، وهم بحاجة إلى كل دعم عاجل يؤكد على قيمة النشر ويؤدي إلى كسب تأييد صانعي السياسات.

علاوة على ذلك تدعونا الجهات المعنية في عالم النشر والتي شاركت معنا في ميثاق Inspire إلى طرح القضايا الخاصة بصناعة النشر مثل:

- تمكين الأصوات المهمشة وغير المسموعة
- التعاون بشأن قضية التنوع والشمول
- إعادة النظر في التعامل العادل بين المشاركين في سلسلة قيمة النشر (إعادة ضبط العلاقة بين الناشرين وصانعي المحتوى)
- إشراك الزملاء في أفريقيا لدعم التعافي في البلدان التي تعرضت صناعة النشر فيها إلى ضربات موجعة.

ومن أجل تطوير القوى العاملة لتصبح قادرة على التكيّف مع هذه التحديات الجديدة، يجب الاهتمام بمبادرات تطوير المهارات المتعلّقة بصناعة النشر مثل أكاديمية الاتحاد الدولي للناشرين. هناك الآن طلب قوي على تدريب عالمي مركزي لدعم أصحاب المصلحة في بيئة النشر، وهو ما تهدف الأكاديمية إلى توفيره.

هل ترغب في الانضمام إلينا والمساهمة معنا؟

مع استمرار النقص في البيانات حول كيفية تأثير الجائحة على النشر العالمي، فإن استشارات InSPIRe هي آلية لاستمرار جهود الاتحاد الدولي للناشرين للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن التحديات الرئيسة التي تواجه النشر، وسبل تطوير حلول عملية، وكيفية تحديد الشراكات المحتملة ومصادر التمويل لتنفيذ الإجراءات اللازمة على أرض الواقع.

وتأتي مشاركتي لهذه الأفكار الأولية أملاً في مواصلة البناء على روح التعاون التي أظهرتها صناعة النشر خلال الأزمة. معاً يُمكننا جميعاً التعلّم والمضي قُدماً في هذه الظروف غير المسبوقة، بل والخروج منها في نهاية المطاف أقوى من ذي قبل.

يرجى التواصل معنا إذا كانت لديكم أي تعليقات أو أسئلة، أو إذا كنتم بحاجة إلى دعم من أي نوع.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة أكتوبر 2021

نحو دور أكبر يتجاوز سقف التزاماتنا الحالية في مجال النشر المستدام

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سرني كثيراً رؤية العديد منكم خلال الاجتماع الافتراضي الثاني للجمعية العمومية. أشكركم جميعاً على التزامكم تجاه الاتحاد الدولي للناشرين، ويمكنني القول بثقة أنه يمكننا تحقيق الكثير إذا ما تعاونا معاً، كما ظهر جلياً في سردنا للمستجدات المختلفة. وأعتقد بأن هذه الرسالة نفسها تتجسد أيضاً في أول حلقتين من بودكاست الذكرى الـ 125 لتأسيس الاتحاد، حيث يمكنكم الاستماع إليهما عبر البحث عن IPA Podcast في مشغل البودكاست المفضل لديكم.

إن دورنا كناشرين ينبغي أن يتخطى مجرد التشجيع وتقديم الأفكار واقتراح الخطط من خلال الكتب والمحتوى حين يتعلّق الأمر بالتنمية المستدامة. وأعتقد أن مسؤوليتنا الحقيقية تتجاوز ذلك بكثير وتحتم علينا اتخاذ خطوات إضافية نحو المساهمة في تعزيز أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والمراد تحقيقها بحلول العام 2030.

تتأكد أهمية ذلك في ظل ما نراه اليوم من تجاهل قيمة مساهمة صناعتنا في التنمية المجتمعية والتقدم البشري إجمالاً. فنحن نعمل بجد لمواجهة مفاهيم خاطئة دفعت كبار صانعي القرار حول العالم إلى تصنيف صناعة النشر ضمن القطاعات غير الأساسية وما تبعه ذلك من حرمان الناشرين من الدعم الحكومي خلال جائحة "كوفيد-19".

في العام الماضي، شهدنا إعلان ميثاق الناشرين بشأن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ضمن فعاليات معرض فرانكفورت للكتاب، وقام أكثر من 100 ناشر بالتوقيع عليه حتى الآن، وقبلوا التزاماته العشرة الرامية إلى تهيئة مستقبل أكثر استدامة لقطاع النشر بحلول العام 2030. ويتفق هذا الميثاق في غاياته مع تقرير الاتحاد الدولي للناشرين المُعَنوَن بـ"الناشرون وأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة"، والذي يتناول سبل مساهمة جميع الناشرين على اختلاف أحجام مؤسساتهم في دفع عجلة التنمية المستدامة.

لسنوات عديدة، حظيت الاستدامة بمكانة بارزة على جدول أعمال الاتحاد الدولي للناشرين. فخلال ولاية الرئيس السابق للاتحاد، ميكيل كولمان، أبرمنا شراكة مع الأمم المتحدة لتأسيس نادي الكتاب لأهداف التنمية المستدامة وتثقيف الأطفال حول أهداف التنمية المستدامة من خلال الكتب.

وكشف استطلاع لآراء أعضاء الاتحاد أجراه كولمان عام 2018 أن 84% منهم يعتقدون أن أهداف التنمية المستدامة مهمة للمجتمع، غير أن قلةً منهم اعتبروها ذات صلة بقطاع النشر. وفي ذلك الوقت، كان أعضاؤنا مهتمين أكثر بالهدف الرابع (التعليم الجيّد)، والخامس (المساواة بين الجنسين)، والسادس عشر (السلام والعدل والمؤسسات القوية)، ولكن دراسة أعمق أجريت عام 2020 أثبتت أن عدداً متنامياً منهم أصبح لديه تأثيرٌ مباشرٌ على تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر كلها.

ما الجهود الأخرى التي يمكننا القيام بها؟

من الواضح أن هناك فجوة بين الرؤية والتنفيذ تتطلب تعاوناً أوثق على مستوى القطاع. كما إننا بحاجة إلى حوارٍ جاد لإيجاد طرق ملموسة نعزز بها استدامة صناعة النشر فضلاً عن حاجتنا إلى إطارٍ زمني محدد للعمل على تحقيق ذلك. بالطبع، سيكون تبادل

الخبرات ومشاركة أفضل الممارسات أمراً أساسياً لتحقيق هذا المسعى، ولهذا أطلقنا موقعاً مخصصاً لأهداف التنمية المستدامة، حتى نتمكن جميعاً من رؤية المبادرات المختلفة التي تطلقها مؤسسات النشر واتحادات الناشرين.

لعل أحد أبرز التحركات في هذا الصدد هو نهوض الاتحاد الدولي للناشرين بدوره كمنظمة رائدة عالمياً فيما يتعلّق بقضية تغيّر المناخ خلال الفترة التي تسبق انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة السادس والعشرين لتغيّر المناخ. حيث وقعت مجموعة من أبرز الأطراف الفاعلة في قطاع النشر العالمي بياناً مشتركاً قبل سلسلة من القمم المناخية التي تنطلق بدءاً من معرض فرانكفورت للكتاب. ويشدد نص البيان على الحاجة إلى مبادرات ذات صلة يقودها قطاع النشر مع ضرورة ترجمة تلك الجهود إلى إجراءات عاجلة وملموسة.

نحن نمر بمرحلة حرجة ودقيقة تشهد توقعات قوية من قبل العديد من الأطراف المهمة بقدر أكبر من المساءلة لقطاع النشر بشأن القضايا البيئية والاجتماعية وقضايا الحوكمة. لقد سعينا في السابق إلى المواءمة بين رسالة قطاع النشر وأهداف التنمية المستدامة، وحان الوقت اليوم للعمل المشترك لترجمة مفهوم "النشر المستدام" على أرض الواقع. ونؤمن بأننا كمؤلفين، وناشرين، وموزعين، ومعلّمين، ومؤسسات للطباعة وبيع الكتب والمكتبات، في وضع مثالي يسمح لنا بتأثير مباشر على جدول أعمال التنمية المستدامة يتجاوز مجرد توفير المعلومات.

يرجى التواصل معنا إذا كانت لديكم أية تعليقات أو ملاحظات.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة نوفمبر 2021

هل سيتأثر قطاع النشر العالمي بموجة "الاستقالة الكبرى"؟

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كان من دواعي سروري لقاء العديد منكم مؤخراً خلال معرض فرانكفورت للكتاب ومؤتمر الناشرين الذي أقيم ضمن فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب، وأود أن أشكركم جميعاً على طاقتكم الإيجابية ومشاركتكم الفعالة. وقد تشرفت أيضاً بانضمامي إليكم في الاحتفال بالذكرى السنوية الـ 125 لتأسيس الاتحاد الدولي للناشرين في كلٍ من فرانكفورت والشارقة، وهي مناسبة عزيزة تذكرنا بإرث الاتحاد ومسؤوليتنا في المضي قُدماً نحو مستقبلٍ أفضل.

أطلقنا خلال معرض فرانكفورت تقرير الميثاق الدولي لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر (المعروف اختصاراً باسم تقرير InSPIRe)، والذي خرج باستنتاجات مهمة حول السبل الكفيلة بتحويل التضامن على مستوى قطاع النشر العالمي إلى فرصة لتحقيق مزيد من النمو. وقد وافقت أكثر من 50 مؤسسة معنية بقطاع النشر على الالتزام بهذه الخطة، ومن المرتقب أن تنضم إليها عدة مؤسسات أخرى مستقبلاً. تكتسي هذه الخطوة أهمية استثنائية للجهود المعنية بصياغة مستقبل القطاع، والمساعي الرامية إلى بناء نمو مستدام من خلال جهد جماعي مدروس. وخلال "قمة الاتحاد الدولي للناشرين للاستدامة"، كانت رسالتنا واضحة وأكدنا من خلالها أن الناشرين قادرين على القيام بدورٍ محوري على الصعيد العالمي في تناول قضايا الاستدامة والتغيّر المناخي، اللذان يشكلان التحدي الأكثر إلحاحاً اليوم، وسيواصلون العمل في هذا الاتجاه. فدورنا كناشرين ليس توعوياً فحسب، بل يشمل كذلك مساهماتٍ نشطة على امتداد سلسلة القيمة الخاصة بقطاع النشر.

كان "مؤتمر الناشرين" في الشارقة بمثابة منصةً مهمة للتبادل التجاري في الحقوق بين الناشرين من جميع أنحاء العالم، في ظل أجواءٍ حماسية لا تخطئها العين خاصةً في ظل عودة الحضور الفعلي الكثيف وبرنامج اللقاءات التنسيقية المتميز. شهد المؤتمر مداولاتٍ مطولة ونقاشاتٍ جادة حول مجموعة واسعة من الموضوعات مثل مستقبل النشر التعليمي في العصر الرقمي، ودور خطة InSPIRe في توحيد جهود الناشرين وتعزيز التضامن بينهم، وابتكارات النشر في القارة الأفريقية، و"الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر" التابع للاتحاد الدولي للناشرين، وتحرير الأدب الأفريقي من الاستعمار، وتنامي تأثير المؤلفين الأفارقة، والمستجدات على صعيد قطاع النشر العربي. كما تناولت جلسة خاصة نُظِّمَت بمشاركة إسبانيا، ضيف شرف معرض الشارقة الدولي للكتاب، الدروس والتجارب التي يمكن استلهامها من سوق الكتاب الإسباني.

وفي أعقاب هذين الحدثين الاستثنائيين، خلصتُ إلى حقيقةٍ واضحةٍ مفادها أن الناشرين ملتزمون غاية الالتزام بالمضي قُدماً رغم كل التحديات التي يواجهونها، كما أنهم على استعداد تام للنهوض بالعمل الجماعي وتكامل الجهود.

هل ستؤثر موجة "الاستقالة الكبرى" على قطاع النشر؟

يواجه قطاع النشر اليوم، على غرار العديد من القطاعات الأخرى، تحدياً مهماً يتمثل في التغيّر الكبير الذي طرأ على ديناميات القوى العاملة في القطاع، الذي لا يعتبر بمعزلٍ عن الاتجاهات العالمية الناشئة والمتنامية نحو تفضيل الأنظمة المرنة للعمل عن بُعد.

ويمكننا إلقاء نظرةٍ أقرب على التداعيات التي يطرحها هذا التحدي في أكبر سوق للنشر بالعالم، في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال إحصاءات ترسم صورة جديرة بالدراسة والتحليل. حيث أعلن مكتب إحصاءات العمل، أغسطسَ الماضي، أن عدد الموظفين الذين تركوا وظائفهم في قطاع الفنون والترفيه خلال شهر واحد تخطى أعلى مستوى مسجل له على الإطلاق. وأكدت إحصاءات أخرى وجود اتجاهات مماثلة في عدة مناطق حول العالم. *إذاً، هل يمكن أن تكون موجة "الاستقالة الكبرى" هي التحدي المستقبلي أمام قطاع النشر؟*

يشكل التحفيز المستمر للعاملين في القطاع والارتقاء بمهاراتهم ودعمهم لاكتساب مهارات جديدة تمكنهم من الترقي الوظيفي الذي يلبي طموحاتهم إحدى أهم وسائل مواجهة هذا التهديد المحتمل، وهي كفيلة أيضاً برفع معدلات الاحتفاظ بالموظفين. وسيقوم الاتحاد الدولي للناشرين بدورٍ أساسي في دعم جهود أعضائه للاحتفاظ بالعاملين في القطاع وتدريبهم من خلال "أكاديمية الاتحاد الدولي للناشرين". كما سنعمل على توفير المعارف والخبرات العملية اللازمة لتحسين المهارات المطلوبة على مستوى القطاع، وهي مساعي من شأنها سد فجوة مهمة في هذا الصدد، ومساعدتنا على الاستجابة الفعالة لموجة "الاستقالة الكبرى".

التضامن يصنع فرص العمل

من الواضح أن الموظفين اليوم يريدون مزيداً من التوازن بين عملهم وحياتهم الشخصية. وموظفونا هم أولويتنا القصوى ويجب أن يكونوا دائماً كذلك، نظراً للدور المهم المنوط بهم والمنتظر منهم على أعتاب مرحلةٍ جديدة من مسيرة تطور القطاع عالمياً. وفي ضوء العودة التدريجية للفعاليات والأحداث ذات الحضور الفعلي والاجتماعات المباشرة، ينبغي أن نعمل على حشد العاملين لدينا وراء رؤيتنا المتمثلة في تحقيق المزيد من التضامن والتعاون على مستوى القطاع، والتأكيد على أن ذلك سيوفر العديد من فرص الترقي الوظيفي للجميع.

يسعدني دوماً تواصلكم معي لإبداء الملاحظات، والتعليقات، وطرح الأفكار والاستفسارات.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة ديسمبر 2021

رسالتي لنهاية العام ونظرتي لأزمة سلسلة التوريد

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

بينما يتهيأ عام 2021 للرحيل، يغمرني شعورٌ بالامتنان وإحساس متجدد بالحيوية والحماس ورغبةٌ في مواصلة العطاء حينما أفكر في مسيرة الأشهر الإثني عشر الماضية. إنني ممتنة كل الامتنان لما أوليتموني إياه من دعم ولما بذلتموه من جهدٍ حثيث للنهوض برسالتنا، كما أن مثابرتكم رغم كل التحديات التي واجهناها كانت ولا تزال مصدراً يلهمني الحيوية والحماس. وقد أكدت لي جميع لقاءاتي الشخصية والافتراضية مع العديد منكم على مدار العام المنصرم أهمية التواصل المستمر لتعزيز التعاون المشترك ومواجهة التحديات المستجدة.

أجريت مقابلة مع شبكة "بي بي سي" على هامش معرض فرانكفورت للكتاب تناولت أزمة إمدادات الورق وسلسلة التوريد العالمية وملامح تأثيرها على قطاع النشر. وقد أطلق أعضاء الاتحاد الدولي للناشرين خلال مشاوراتهم بخصوص تقرير الاتحاد الدولي للناشرين الذي حمل عنوان "من الاستجابة إلى التعافي"، العديد من التحذيرات بشأن هذا التحدي، وما نجم عنه من مشكلات شملت حالات تأخير في عمليات الطباعة بسبب نقص الورق والمواد الخام، إلى جانب تأخر شحنات الكتب وتعطلها بسبب التحديات اللوجستية.
كانت الدروس المهمة التي تعلّمناها خلال العام 2020 حول مدى الترابط والتأثير المتبادل على كافة مستويات القطاع ضمن الأسباب الرئيسية وراء المشاورات الموسعة التي قادها الاتحاد، بالتعاون مع مجموعة واسعة من الشركاء، وتكللت بإطلاق الميثاق والخطة الدولية لتعزيز استدامة ومرونة قطاع النشر (المعروفة اختصاراً باسم INSPIRE). ولأننا ندرك أن نمو القطاع واستدامته مرهونان ببذل كل جهدٍ لتعزيز التنسيق والتكامل على مختلف المستويات، فإن خطة Inspire تحمل في طياتها الكثير من الطموحات المتفائلة والآمال بشأن تشجيع التعاون عبر القطاع.

العاصفة العارمة

تمحورت العديد من نقاشات مجتمع النشر العالمي هذا العام حول سبل النهوض بمساهمة القطاع في مبادرات التنمية المستدامة. وفي خضم تطلعاتنا لتعزيز دور قطاع النشر في طرح حل عالمي لقضية التغيّر المناخي، نجد أنفسنا عرضةً لأن نحيد عن مسارنا هذا بسبب التحديات الوجودية الجديدة التي تستوجب اهتمامنا الفوري. فهناك نقص حاد في إمدادات ورق الكتب بسبب نقص إمدادات لب الخشب المستخدم في صناعته، بالإضافة إلى التنامي المطرد لتكاليف أحبار الطباعة بسبب المبادرات البيئية، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى ارتفاعٍ في التكاليف ربما يتواصل حتى عام 2023.

وبالتوازي مع ذلك، تتضاعف الضغوط على القطاع بسبب أزمة الحاويات والخدمات اللوجستية، على خلفية ما تواجهه شبكات الشحن والتوزيع من ازدحام الموانئ ونقص حاويات الشحن وقلة العمالة في أنشطة النقل بالشاحنات، ما أدى إلى الكثير من حالات التأخير وارتفاع تكاليف التخزين ونقل البضائع إلى مستويات غير مسبوقة. يبدو الأمر وكأننا في قلب عاصفة عارمة، غير أن الحلول المطروحة للتعامل مع هذا الموقف المتأزم تبدو اليوم أقل وضوحاً.

تحرك الاتحاد الدولي للناشرين

أصبح من الواضح الآن أن الجهود الفردية من جانب أي طرفٍ لا يمكنها تقديم حلول مستدامة. وإدراكاً لتلك الحقيقة، عمل الاتحاد الدولي للناشرين خلال هذا العام على حشد الدعم لمبادرة Inspire لأننا نعتقد بشكلٍ جازم أن تعزيز التضامن والتعاون هو السبيل

الوحيد للخروج من تلك الأزمة وغيرها. وفي ضوء ذلك، تعكف كل من كاريني بانسا، نائبة رئيس الاتحاد الدولي للناشرين، وميخيل كولمان، الرئيس السابق للاتحاد، على صياغة حلول وآليات كفيلة بالتصدي للتحديات المتعلّقة بسلسلة التوريد الخاصة بقطاع النشر. وفي هذا السياق، ينظم الاتحاد الدولي للناشرين ندوة في شهر فبراير المقبل لمناقشة الحلول الجماعية الممكنة لمعالجة آثار هذه الأزمة. وسيتم الإعلان عن مزيد من المعلومات في هذا الصدد خلال الأسابيع المقبلة.

يطيب لي في الختام أن أشكركم جميعاً على ما بذلتموه من جهدٍ مضنٍ وأتمنى لكم جميعاً كل الخير مع حلول نهاية العام الجاري. حان الوقت لإعادة شحذ الهمم لاستقبال عام 2022 بطاقة وتفاؤل متجددين، ويسعدني دوماً تواصلكم معي لإبداء الملاحظات والتعليقات، وطرح الأفكار والاستفسارات.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

رسالة فبراير 2022

بالحضور الشخصي أم بنمط هجين أم بتقنيات الميتافيرس الافتراضية: ما هو مستقبل معارض الكتاب؟

السادة/ الناشرين الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تأتي بداية كل عام دائماً حاملةً معها الأمل في بدايات جديدة والتفاؤل بالمستقبل. على هذه الخلفية المشرقة وعند النظر إلى المناقشات العالمية الحالية حول تقنيات الميتافيرس وكيف ستغيّر التجربة البشرية في العالم الافتراضي، نجد أنها تحمل أوجه تشابه مع مناقشاتنا المستمرة حول صناعة النشر، وبشكل أكثر تحديداً حول مستقبل معارض الكتاب، وكيف يمكن للابتكار السريع أن يغيّر تجربة معارض الكتاب التي نعرفها.

أدت بنا الجائحة العالمية إلى الانتقال إلى معارض الكتاب الافتراضية والهجينة، والتي يمكن أن نسميها معارض الكتاب من الإصدار الثاني (2.0). وكان ذلك تطوراً حتمياً نظراً لأهمية معارض الكتاب في استمرارية واستدامة صناعة النشر. كشفت الأبحاث الأولية التي أجراها الاتحاد الدولي للناشرين حول تأثير الجائحة العالمية - والتي قمت بالإشراف عليها في نهاية عام 2020 - عن العديد من الأمثلة المبتكرة لمعارض الكتاب من الإصدار الثاني (2.0)، لا سيما في الأسواق التي تؤثر فيها معارض الكتاب بشكل كبير على مبيعات الكتب السنوية. على سبيل المثال أقيم معرض تبليسي الدولي للكتاب من خلال تغطية البث المباشر على وسائل التواصل الاجتماعي مع إتاحة البيع عبر الإنترنت، وفي الفلبين عقد معرض مانيلا الدولي للكتاب شراكة مع مواقع الأسواق الإلكترونية لاستضافة معرض الكتاب عبر الإنترنت مع إتاحة المبيعات الرقمية.

اعتقد كثيرون من داخل الصناعة أن معارض الكتاب من الإصدار الثاني (2.0) هي أحداث عارضة مؤقتة إلى أن يتخلّص العالم من الجائحة. وأنا أتفهم سبب الرغبة في العودة إلى معارض الكتاب التقليدية ذات الحضور الشخصي، لكن استمرار حالة عدم اليقين بشأن الأزمة الصحية الحالية دفع المديرين التنفيذيين والناشرين في معارض الكتاب بجميع أنحاء العالم إلى التفكير في اعتماد معارض الكتاب الهجينة والافتراضية بشكل دائم. وبعد المحادثات العديدة التي أجريتها مع قادة الصناعة خلال عام 2021 حول مبادرة النشر الدولي المستدام ومرونة صناعة النشر، أنا مقتنعة بأننا سنبدأ في رؤية التبني الواسع لمعارض الكتاب الأكثر إبداعاً ذات التجربة الرقمية التفاعلية، أو معارض الكتاب من الإصدار الثالث (3.0) التي يمكنها التكيّف مع اتجاهات التكنولوجيا الناشئة مثل الإصدار التالي من الإنترنت (Web 3.0) والميتافيرس.

وهناك دلائل تشير إلى أن معارض الكتاب من الإصدار الثالث (3.0) قد ظهرت بالفعل، ففي عام 2016 أطلق معرض الشارقة الدولي للكتاب أول كتاب يستخدم على مستوى العالم من خلال تقنية الواقع الافتراضي "بابا زايد"، وهو عبارة عن تعديل افتراضي ثلاثي الأبعاد لكتاب أطفال يستعرض سيرة ذاتية موجزة عن الأب المؤسس لدولة الإمارات العربية المتحدة. وفي أغسطس 2021 استضافت شركة النشر "بنجوين راندوم هاوس" مهرجان كتاب افتراضي اسمه Book Your Summer Live ضم المؤلفين والرسامين وشركاء البيع بالتجزئة والقراء. وخلال الدورة الثالثة والخمسين من معرض القاهرة الدولي للكتاب - التي اختتمت فعالياتها في السادس من فبراير الجاري - اعتُمدت تقنية الواقع الافتراضي ثلاثية الأبعاد لتمكين الحضور من التنقل في المعرض واستكشاف الكتب وشرائها افتراضياً.

في الواقع توقع بيل جيتس أن تصبح الميتافيرس هي الوسيلة الأساسية لعقد اجتماعاتنا وممارسة حياتنا اليومية في غضون عامين إلى ثلاثة أعوام، وهي فترة بسيطة جداً، ما يعني أن التحول إلى معارض الكتاب من الإصدار الثالث (3.0) قد يحدث في وقت أقرب مما نعتقد. لهذا السبب يجب أن نتحلّى بالمرونة والجاهزية من أجل التكيّف مع المشهد الحالي سريع التغيّر.

من الواضح أننا على أعتاب فصل جديد في تاريخنا، وأنا أتطلع إلى مواصلة العمل معكم جميعاً لتحقيق أقصى استفادة من هذه الابتكارات المثيرة. وإذا كانت لديكم أي ملاحظات أو أفكار أو تعليقات أو أسئلة، فيرجى التواصل معي.

شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بُدور القاسمي
رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين